عند قبضها الى ذلك البرزخ ويجعل ارواح الانبياء والشهداء الى الجنة وهذا قول لم نقل احد
من المسلمين كلا هو من جنس كلام المتفلسفة وحكى عن طائفة
من المتكلمين ان الارواح تموت بموت الاجساد ونسب الى المعتزلة وقلد فيه جماعة
من فقهاء الاندلس قديما منهم عبد العلى بن وهب بن محمد بن عمرو بن لبابة وبنو ماخوم
كالشهيلى وابى بكر بن العربى وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن
سعيد وغيره هذا قول اهل البدع والنصوص الكثيرة الدالة على بقاء الارواح بعد
تفارقها للابدان ترد ذلك وتبطله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين
الذين ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح الشهداء تخلق لها اجساد وهى
الطير التى تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون اكمل من نعيم الارواح المجردة
عن الاجساد فان الشهداء بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه
الاجساد في البرزخ والثانى انهم يرزقون في الجنة وغيرهم لم يثبت في حقهم مثل ذلك
وان جاز انهم يعلقون في شجر الجنة فتبقى معناه المعلق وقيل الاكل من الشجر وبكل
حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعيمهم في الاكل والله اعلم **وما اخرجه**
ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
المقابر قال السلام عليكم ايتها الارواح الفانية والاجداث البالية والعظام النخرة
التى خرجت من الدنيا وهى باقية مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلاما منا فانه
مع ضعف سنده مؤول بان المراد بنا الارواح ذواتها من الاجساد المشاهدة
فائدة قال ابن القيم للنفس اربعة دور كل دار اعظم من التى قبلها الاولى بطن الام
وذلك محل الحصر والضيق والظلمات الثلاث الثانية التى نشاتت فيها والفتها واكتسبت
بها الخير والشر الثالثة دار البرزخ وهى اوسع من هذه الدار واعظم نسبة هذه
الدار اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التى لا دار بعدها دار القرار
الجنة او

الجنة او النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى **قلت**
وبدل لما ذكره في الثالثة **ما اخرجه** ابن ابى الدنيا من مرسل سليم بن عامر الخبائرى
مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه اذا خرج من بطنها بكى
على مخرجه حتى اذا راى الضوء ظن ان يرجع الى مكانه كذلك المؤمن يجزع من الموت
فاذا افضى الى ربه لم يجب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه
واخرج ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا من رجال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا الا مثل خروج الصبى من بطن امه من ذلك
الغم والظلمة الى روح الدنيا **فائدة** حكى اليافعى في كفاية المعتقد عن الشيخ عمر
ابن الفارض رضى الله عنه انه حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا عليه
واذا العرش قد امتلأ بطيور خضر في اطيار كبيرة منهم فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من
ذلك فقال لى رجل كان قد نزل من الهوى وحضر الصلاة لا تعجب فان ارواح الشهداء
في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة اوليك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم
ارواح **قلت** ويشبه هذا **ما اخرجه** ابن ابى الدنيا في ذكر الموت عن زيد بن اسلم قال
كان في بنى اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان اهل زمانه اذا قحطوا
استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا في جهازه فبينما هم كذلك اذ هم
بسرير يرفرف في عنان السماء حتى انتهى اليه فقام رجل فاخذه ووضعه على السرير
فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في الهوى حتى غاب عنهم ويويد ايضا ما اخرجه
البيهقى وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة عن عروة بن عامر بن قهيرة قتل يوم
بئر معونة في من قتل واسر عمرو بن امية الضمرى فقال له عامر بن الطفيل هل
تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعدى في القتلى وجعل يسالهم عن اسمائهم قال هل
تفقد منهم احدا قال افتقد مولاى ابى بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم